أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها
الجزء الثاني



انعقاد المؤتمر

26، 27، 28 أغسطس 2023

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الدولي الأول

القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

الناشر: أكاديمية فيض العلم

علاقةُ سَوادِ المُصحفِ الشّريفِ

بترتيلِ القُرآنِ الكريمِ بالقِراءَاتِ العَشرِ القُرآنيَّة

دراسةٌ علميّة فاحصة تعرض لنماذج أصليّة تفاوتَ فيها رسم المصاحف العثمانيّة من جهة، وتنوَّعت فيها القراءات القرآنيّة من جهةٍ أخرى، مع دراسة آياتها وتفسيرها

جمعًا وتوجيهًا

بقلم

أ.د.محمّد إبراهيم فاضل المشهدانيّ

أستاذ التفسير، وعلوم القرآن، والقراءات القرآنيَّة في كليَّة الإمام الأعظم الجامعة بمحافظة نينوى.

إيميل الباحث: mhmd٧٢٧٢@gmail.com

الملخّص:

الحمدُ لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يومِ نلقاه.

أمّا بعدُ: فقد جاء هذا البحث بعنوان: **علاقةُ سَوادِ المُصحفِ الشّريفِ بترتيلِ القُرآنِ الكريمِ بالقِراءَاتِ العَشرِ القُرآنيَّة.**

موضوع البحث: هو إيضاح العلاقة بين رسم المصحف الشّريف والقراءات العشر القرآنيّة.

أهداف البحث: إبراز العلاقة الوطيدة بين رسم المصاحف العُثمانيّة وبين قراءات القرآن.

منهج البحث وخطّته: من بعد هذا الملخّص:

- **المقدَّمة:**
- **المبحث الأوّل:** الاختلاف في حروف القرآن في الإبدال، والنّقص، والزّيادة:

وقد اشتمل على دراسة:(١٠) نماذج تخلّلت ثلاثة مطالب:

- **والمبحث الثاني:** الاختلاف في كلمات القرآن في الإبدال، والنّقص، والزّيادة:

وقد اشتمل على دراسة:(٨) نماذج تخلّلت ثلاثة مطالب أيضًا:

- **والخاتمة:** خُلاصة بأهمّ ما تحقّق في البحث: وإليك ذكر موجزها:

١. إنّ المصاحف العُثمانيَّة الموزّعة على الأمصار كانت متّفقة في الأعمّ الأغلب، ولم تكن متّفقة في تفصيل خصوص بعض الحروف والكلمات.

٢. إنّ المصاحف العُثمانيَّة يمكن حصر ما تباين منها بأمرين: الحروف، والكلمات.

٣. إنّ تباين حروف القرآن في المصاحف العُثمانيّة يرجع ثلاثة أمور: الإبدال، والنّقص والزّيادة.

٤. إنّ تباين كلمات القرآن في المصاحف العُثمانيّة يرجع ثلاثة أمور أيضًا: الإبدال، والنّقص والزّيادة.

٥. اشتمل البحث على دراسة:(١٨) نموذجًا كما سلف، تخلّلت المبحثين، مع توثيق أحكام مسائلها من مظانّها: كتب علوم القرآن، والقراءات، والاحتجاج والتّوجيه، والتفسير، ونحوها.

٦. اشتمل المبحث الأوّل على دراسة:(١٠) نماذج، تخلّلت ثلاثة مطالب فيه.

٧. اشتمل المبحث الثاني على دراسة:(٨) نماذج، تخلّلت ثلاثة مطالب فيه.

٨. دراسة النماذج:(١٨) من أربعة جوانب: اختلاف رسمها، وقراءاتها، وتوجيهها، وتفسيرها وبيانها.

الكلمات الدالّة: الرّسم القرآنيّ، القراءات العشر، الإبدال، النّقص، الزّيادة.

المقدَّمة:

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على النبيّ الخاتَم الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين.

أمّا بعدُ: فلا يخفى على ذي بصيرة أنّ الصحابة ﷺ تلقّوا القراءات جميعًا عن معلّمهم الأوّل النبيّ ﷺ، فأثبتوا في بعض المصاحف ما تلقّوه من ذلك، وأسقطوا من بعضها قسمًا آخر؛ إذ كلاهما صوابٌ منقول عن النبيّ ﷺ من جهة، ولتستفيض القراءتان في الأمّة من جهةٍ أخرى([١]).

وقد أردتُ أن أشارك في هذا المؤتمر العلميّ الرائع:

(١) ينظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لابن إدريس، (١/ ١٧٠).

القراءات القرآنيّة وعلومها الذي تقيمه أكاديمية فيض العلم.

وقد جاء بحثي بعنوان: علاقةُ رسم المُصحفِ الشّريفِ بالقِراءَاتِ العَشرِ القُرآنيَّة.

ولا شك أنّ هذه المسألة مهمّة جدا، فأردتُ أن أزيل عنها الغموض ببذل مزيدٍ من الهمَّة؛ لأبرز بجلاء العلاقة الوطيدة القويّة بين رسم حروف القرآن وكلماته، وبين نقل قراءاته وتلاواته.

خطّة البحث:

اقتضتْ خطّة هذا البحث أن تتمّ دراسة:(١٢) نموذجًا من آيات القران الكريم، على أن تقسّم على جميع مباحثه ومطالبه، ولذا قسّمتُ البحث إلى مبحثين اثنين، اشتمل كلّ واحدٍ منهما على ثلاثة مطالب، وجاءت خطّة البحث كاملًا على النّحو الآتي:

ملخّص البحث:

المقدَّمة: وهي هذه التي نحنُ بصددها:

المبحث الأوّل: الاختلاف في حروف القرآن في الإبدال، والنّقص، والزّيادة:

وقد اشتمل على:(٦) نماذج، تخلّلت ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأوّل: الاختلاف في حروف القرآن في الإبدال: وفيه:(٢) نموذجان.

المطلب الثّاني: الاختلاف في حروف القرآن في النّقص: وفيه:(٢) نموذجان.

المطلب الثّالث: الاختلاف في حروف القرآن في الزيادة: وفيه:(٢) نموذجان.

المبحث الثاني: الاختلاف في كلمات القرآن في الإبدال، والنّقص، والزّيادة:

وقد اشتمل على:(٦) نماذج أيضا، تخلّلت ثلاثة مطالب كذلك، وهي:

المطلب الأوّل: الاختلاف في كلمات القرآن في الإبدال: وفيه:(٢) نموذجان.

المطلب الثاني: الاختلاف في كلمات القرآن في النّقص: وفيه:(٢) نموذجان.

المطلب الثالث: الاختلاف في كلمات القرآن في الزّيادة: وفيه:(٢) نموذجان.

الخاتمة: خُلاصة بأهمّ ما تحقّق في البحث.

منهج البحث:

١. تقسيم مفردات هذا البحث على خطّةٍ محكَمة تتناول جميع أجزائه على حسب ما سبق آنفًا.

٢. عزو الآيات القرآنيّة إلى سورها، مع ذكر رقم الآية في صلب البحث تخفيفًا عن الهامش.

٣. وضع الآيات القرآنيّة بأقواس مزهرة خاصّة بها:﴿... ﴾، مع جعلها بلون غامق.

٤. تخريج الأحاديث النبويّة الشريفة من مظانّها الأصليّة.

٥. وضع الأحاديث النبويّة الشريفة بأقواس خاصّة بها:« ...».

٦. بحث المسائل المبثوثة على صفحات البحث في مظانّها من كتب علوم القرآن، والقراءات، والاحتجاج والتّوجيه، ونحوها.

٧. تعزيز النماذج المدروسة ببيان تفسير آياتها استكمالًا لإيضاح معانيها، وإبراز هدايتها، وفهم خطابها.

٨. دراسة كلّ نموذجٍ من النماذج الثمانية عشر من أربعة جوانب، وهي: اختلاف الرَّسم القرآنيّ، واختلاف القراءات العشر، وتوجيه القراءات وتعليها، والتّفسير والبيان.

وصلّى الله وسلَّم على سيّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِه وصحبه والتابعين، ومَن تبعهم إلى يوم الدّين، والحمدُ لله ربّ العالمين.

المبحث الأوّل: الاختلاف في حروف القرآن في الإبدال، والنّقص، والزّيادة:

يمكن للباحث في هذا المبحث أن يحصيَ تنوّع الاختلاف في حروف القرآن في ثلاثة جوانب، هي: الإبدال، والنّقص، والزّيادة، وسيأتي الكلام عنها مفصّلًا لكلّ جانبٍ مطلب على النّحو الآتي:

المطلب الأوّل: الاختلاف في حروف القرآن في الإبدال:

ثبتت عن القرّاء العشرة كلماتٌ مخصوصة وقع فيها إبدال حرفٍ بحرفٍ آخر، فقُرئتْ بأكثرَ من قراءة، وإليك تعدادَ ثلاثة منها مرتّبةً على حسب سوَر القرآن الكريم:

١. قوله تعالى:﴿ **وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ**﴾[الشعراء:٢١٧].

اختلاف الرَّسم القرآنيّ:

اختلفت مصاحف الأمصار العثمانيّة في رسم الكلمة الأولى من هذه الآية الكريمة، إذ اختلف رسم حرف العطف فيها، فرُسمتْ في مصاحف أهل الشّام والمدينة بالفاء:﴿ **فَتَوَكَّلۡ**﴾، ورُسمتْ فيما سواها

بالواو:﴿ وَتَوَكَّلۡ﴾ [1].

اختلاف القراءات العشر القرآنيّة:

قرأ عبد الله بن عامر الشّاميّ والمدنيّان: نافع وأبو جعفر:﴿ فَتَوَكَّلۡ﴾ بالفاء، وقرأ الباقون من العشرة:﴿ وَتَوَكَّلۡ﴾ بالواو[2].

توجيه القراءات وتعليها:

وجه القراءة الأولى:﴿ فَتَوَكَّلۡ﴾ بالفاء: أنّها جُعلت جوابا لقوله تعالى:**﴿ فَإِنۡ عَصَوۡكَ﴾**، ووجه القراءة الثّانية:﴿ وَتَوَكَّلۡ﴾ بالواو: أنّ الجواب جاء في قوله سبحانه:**﴿ فَقُلۡ﴾**، ثم ابتدأ قوله تعالى:﴿ وَتَوَكَّلۡ﴾ بالواو العاطفة مستأنفا[3].

التّفسير والبيان:

معنى الآيات: أنّ الله تعالى ذكره يقول لنبيّه محمّد ﷺ: فَلا تَدْعُ يا مُحَمَّدُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، أي: لا تعبدْ معه معبودًا غيره، فينزل بك من العذابُ ما نزل بهؤلاء الذين خالفوا أمرَنا وعبدوا غيرَنا. وأنذر عشيرتك من قومك الأقربين إليك قرابة، وحذّرهم من عذابنا أن ينزل بهم بكفرِهم، فإن عصتْك يا مُحَمَّدُ عشيرتُك الأقربون الذين أمرتُك بإنذارهم، وأبوا إلَّا الإقامة على عبادة الأوثان، والإشراك بالرحمن، فقل لهم: إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُون من عبادة الأصنام ومعصية بارئ الأنام. وتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ في نقمته من أعدائه، الرَّحِيمِ بمن أنابَ إليه وتابَ من معاصيه حين لم يعجّلْ عليهم بالعقوبة[4]. ولا يخفى: أنّ عطف فعل التّوكل بالواو:(وتوكّلْ) يفيد مطلق الجمع مع ما سبقَه من الأوامر المذكورة، إذ الواو لمطلق الجمع في العطف، وأمّا عطفه بالفاء:(فتوكَّلْ) فلإفادة التّعقيب لما سبق من إعلان التبرّؤ منهم كما قرَّره النّحاة[5].

٢. قوله تعالى:﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ﴾[الرحمن:١٢].

اختلاف الرّسم القرآنيّ:

اختلفت مصاحف الأمصار العثمانيّة في رسم الكلمة الثانية من هذه الآية الكريمة، وهي من الأسماء

---

(١) ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، للدّانيّ:(٥٨٥، ٥٩٥)، ومرسوم خطّ المصحف، للعُقيليّ:(٢٣٤).

(٢) ينظر: الغاية في القراءات العشر، للنّيسابوريّ:(٢٢٥)، والنّشر في القراءات العشر، لابن الجزريّ، (٢/ ٣٣٦).

(٣) ينظر: الحجّة في القراءات السّبع، لابن خالويه:(٢٦٩).

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبريّ، (١٩/ ٤٠٤)، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحديّ، (٣/ ٣٦٥).

(٥) ينظر: شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك، (٢/ ٢٤٨، ٤/ ٨٥)، ومغني البيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام:(١٢٥، ٢١٤).

الستّة، فرُسمتْ في مصاحف أهل الشّام بالألف:﴿ ذَا﴾، ورُسمتْ في سائرها بالواو:﴿ ذُو﴾ .(١)

اختلاف القراءات العشر القرآنيّة:

قرأ عبد الله بن عامر الشّاميّ:﴿ وَٱلْحَبَّ ذَا ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانَ﴾ بالنَّصب في الأسماء الثلاثة، وقرأ حمزة والكسائيّ وخلَف:﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانِ﴾، برفع الأوّلين وجرّ الأخير، وقرأ الباقون من العشرة:﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ بالرّفع في الأسماء الثلاثة(٢).

توجيه القراءات وتعليها:

وجه القراءة الأولى:﴿ وَٱلْحَبَّ ذَا ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانَ﴾ بالنَّصب في الأسماء الثلاثة: أنّها عطفٌ على قوله تعالى:﴿ وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾[الرحمن:١٠]، ووجه القراءة الثّانية:﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانِ﴾ برفع الأوّلينِ وجرّ الأخير: أنّ الأولينِ معطوفان على قولِه تعالى:﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٌ﴾ [الرحمن:١١]، و﴿ وَٱلرَّيْحَانِ﴾ عطف على:﴿ ٱلْعَصْفِ﴾ ، ووجه القراءة الثّالثة:﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ بالرّفع في الأسماء الثلاثة عطفًا على قولِه تعالى:﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٌ﴾(٣) .

التّفسير والبيان:

معنى الآيات: أنّ الأرض بسطها الله تعالى ووطَّأها للأنام ليستقرُّوا عليها ويقتاتوا منها، والأنام: النّاس، أو الإنس والجنّ، أو جميع الخلق من كلّ ذي روح، وفي الأرض فَاكِهَةٌ، وهي: ما يتفكَّهون به من النعم التي لا تحصى، والنَّخلُ ذاتُ الأكمامِ، أكمام النَّخل: لِيفها الذي في أعناقها، وفيها كذلك الحبُّ فهو كل حبٍّ خرج من أكمامها كالبرّ والشعير، وأمّا العصف فهو تبن الزرع وورقه الذي تعصفُه الرّيح، وأمّا الريحان فإنّه الرزق، أو الزرع الأخضر الذي لم يسنبل، أو أنّ العصف: الورق الذي لا يؤكل، والرَّيحان: هو الحبُّ المأكول(٤). ولا يخفى: أنّ تفسير الآية الأخيرة السّالفة سيتفاوتُ نوعًا ما على حسب القراءات الواردة فيها، وقد سبق تفصيلُ القول فيها وفي توجيهها، فلا داعيَ للإعادة.

المطلب الثّاني: الاختلاف في حروف القرآن في النّقص:

ثبتت عن القرّاء العشرة كلماتٌ مخصوصة وقع فيها نقصُ حرفٍ من بعض الكلمات على بعض

(١) ينظر: منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، للشّاطبيّ:(١٢)، والجامع لما يُحتاجُ إليه من رسم المصحف، للأندلسيّ:(١٣٢).
(٢) ينظر: الكفاية الكبرى في القراءات العشر، للقلانسيّ:(٢٩٤)، وتحبير التّيسير في القراءات العشر، لابن الجزريّ:(٥٨١).
(٣) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني، للموصليّ، (٢/ ٦٤٢).
(٤) ينظر: النُّكت والعيون، للماورديّ، (٥/ ٤٢٥، وما بعدها)، ومعالم التنزيل، للبغويّ، (٤/ ٣٣١).

القراءات، فقُرئتْ بأكثرَ من قراءة، وإليك تعدادَ ثلاثة منها مرتّبةً على حسب سوَر القرآن الكريم:

١. قوله تعالى:﴿ **وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ**﴾[آل عمران:١٣٣].

اختلاف الرَّسم القرآنيّ:

اختلفت مصاحف الأمصار العثمانيّة في رسم الكلمة الأولى من هذه الآية الكريمة، فرُسمتْ في مصاحف أهل الشّام والمدينة بحذف حرف العطف الواو قبلَ السين:﴿ **سَارِعُوٓاْ**﴾، ورُسمتْ فيما سواها بإثباته:﴿ **وَسَارِعُوٓاْ**﴾ (١).

اختلاف القراءات العشر القرآنيّة:

قرأ عبد الله بن عامر الشّاميّ والمدنيّان: نافع وأبو جعفر:﴿ **سَارِعُوٓاْ**﴾ بحذف حرف العطف الواو قبلَ السين، وقرأ الباقون من العشرة:﴿ **وَسَارِعُوٓاْ**﴾ بإثبات الواو(٢).

توجيه القراءات وتعليها:

وجه القراءة الأولى:﴿ **سَارِعُوٓاْ**﴾ بحذف الواو: أنّها على الاستئناف وقطع الكلام عمّا قبلَه، ووجه القراءة الثّانية:﴿ **وَسَارِعُوٓاْ**﴾ بالواو: أنّها على عطف جملةٍ على جملة، إذ قبلَها قوله تعالى:﴿ **وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ**﴾[آل عمران:١٣٢](٣).

واكتفى ابن زنجلة في توجيه كلتا القراءتين باتّباع كلّ قارئٍ لرسمِ مصحفِ مصرِه، فقال في توجيه القراءة الأولى:(بغير واو اتّباعًا لمصاحفهم)، وقال في توجيه القراءة الثانية:(بالواو اتّباعًا لمصاحفهم)(٤).

التّفسير والبيان:

معنى الآية الكريمة: بادروا وسابقوا إلى مغفرةٍ من ربِّكم، يعني: إلى ما يسترُ عليكم ذنوبَكم من رحمته، وما يغطّيها عليكم من عفوه عن عقوبتكم عليها، وجنَّةٍ عرضها السمواتُ والأرضُ، يعني: وسارعوا أيضًا إلى جنَّة عرضها السمواتُ والأرضُ(٥). ولا يخفى: أنّ القراءتين صواب، فقراءة:﴿ **وَسَارِعُوٓاْ**﴾ بالواو

---

(١) ينظر: فضائل القرآن، للهرويّ:(٣٣٠)، والمقنع، للدانيّ:(٥٧٢، ٥٩٤).

(٢) ينظر: المبسوط، للنيسابوريّ:(١٦٩)، وتحبير التّيسير، لابن الجزريّ:(٣٣٧).

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، للقيسيّ، (١/ ٣٥٦).

(٤) حجّة القراءات، لابن زنجلة:(١٧٤).

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبريّ، (٧/ ٢٠٧، وما بعدها)، والمحرّر الوجيز، لابن عطيّة، (١/ ٥٠٧).

على عطف جملةٍ على جملة، وقراءة: ﴿سَارِعُوٓاْ﴾ بحذف الواو على أنّ الجملة الثانية ملتبسة بالأولى مستغنية بذلك عن العطف بالواو.

٢. قوله تعالى:﴿ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ﴾[يس: ٣٥].

اختلاف الرَّسم القرآنيّ:

اختلفت مصاحف الأمصار العثمانيّة في رسم الكلمة الخامسة من هذه الآية الكريمة، فرُسمتْ في مصاحف أهل الكوفة بحذف الضمير:﴿ عَمِلَتۡ﴾، ورُسمتْ فيما سواها بإثباته:﴿ عَمِلَتۡهُ﴾ (1).

اختلاف القراءات العشر القرآنيّة:

قرأ الكوفيّون حمزة والكسائيّ وخلَف وعاصم من رواية شُعبة:﴿ عَمِلَتۡ﴾ بحذف الهاء، وقرأ الباقون من العشرة:﴿ عَمِلَتۡهُ﴾ بإثبات الهاء(2).

توجيه القراءات وتعليها:

وجه القراءة الأولى:﴿ عَمِلَتۡ﴾ بحذف الهاء، على أنّ:(مَا) نافية، والمعنى حينئذٍ: لِيأكلوا من ثمرِهِ ولم تعمَلْ أيديهم، ويجوز أن تكون:(مَا) موصولة بمعنى الذي، والعائد قد حُذفَ استخفافًا لطول الكلام، والتقدير:(والذي عمِلتْه أيديهم)، فيتّحدُ هذا التّوجيه مع القراءة الثّانية، إذ هي:﴿ عَمِلَتۡهُ﴾ على أنّ:(مَا) موصولة(3).

التّفسير والبيان:

معنى الآية الكريمة: ليأكلوا، أي: أنشأنا هذه الجنّاتِ في هذه الأرض ليأكل عبادي من ثمره، وما عملتْ أيديهم، يقول: ليأكلوا من ثمر الجنات التي أنشأنا لهم، وما عملت أيديهم مما غرسوا هم وزرعوا، وقوله: أَفَلَا يَشكُرُون، يقول: أفلا يشكرُ هؤلاء القوم الذين رزقناهم هذا الرزق من هذه الأرض الميتة التي أحييناها لهم مَنْ رزقَهم ذلك وأنعم عليهم به(4)؟! ولا يخفى: أنّ القراءتين متقاربتان، وخاصّة إذا أعربتْ:(

---

(١) ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاويّ:(٢٠٩)، والجامع، للأندلسيّ:(١٢٠).

(٢) ينظر: المبسوط، للنيسابوريّ:(٣٧٠)، والنّشر، لابن الجزريّ، (٢/ ٣٥٣).

(٣) ينظر: الموضَح في وجوه القراءات وعللها، للشيرازيّ، (٣/ ١٠٧٢، ١٠٧٣).

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبريّ، (٢٠/ ٥١٤، وما بعدها)، ومعالم التنزيل، للبغويّ، (٤/ ١٣).

ما) موصولة بمعنى:(الذي)، كما سبق.

المطلب الثّالث: الاختلاف في حروف القرآن في الزّيادة:

ثبتتْ عن القرّاء العشرة كلماتٌ مخصوصة وقع فيها زيادة حرفٍ في بعض الكلمات على بعض القراءات، فقُرئتْ بأكثرَ من قراءة، وإليك تعدادَ ثلاثة منها مرتّبةً على حسب سوَر القرآن الكريم:

١. قوله تعالى:﴿ **وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ**﴾[البقرة:١٣٢].

اختلاف الرَّسم القرآنيّ:

اختلفت مصاحف الأمصار العثمانيّة في رسم الكلمة الأولى من هذه الآية الكريمة، فرُسمتْ في مصاحف أهل الشّام والمدينة بإثبات ألفٍ بين الواوين:﴿ **وَأَوۡصَىٰ**﴾، ورُسمتْ في ما سواها بحذفه:﴿ **وَوَصَّىٰ**﴾ [١].

اختلاف القراءات العشر القرآنيّة:

قرأ عبد الله بن عامر الشّاميّ، والمدنيّان: نافع وأبو جعفر:﴿ **وَأَوۡصَىٰ**﴾ بألفٍ بين الواوين، وقرأ الباقون من العشرة:﴿ **وَوَصَّىٰ**﴾ بحذفِها[٢].

توجيه القراءات وتعليها:

وجه القراءتين: أنّهما لغتان جيّدتان عن العرب، أمّا القراءة الأولى:﴿ **وَأَوۡصَىٰ**﴾ بزيادة ألفٍ بين الواوين فشاهدُها قوله تعالى:﴿ **يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ**﴾[النساء:١١]، وأمّا القراءة الثّانية:﴿ **وَوَصَّىٰ**﴾ بحذفِ الألف فشاهدُها قوله سبحانه:﴿ **وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ**﴾[العنكبوت:٨][٣].

التّفسير والبيان:

معنى الآية الكريمة: ووصّى بكلمة التوحيد أيضًا إبراهيم عليه السلام، ويعقوب عليه السلام وصّى بنيه الاثني عشر[٤]. ولا يخفى: أنّ القراءتين متّفقتان، إذ ترجعان إلى لغتين نطقَ بهما القرآن الكريم، كما سبق.

---

(١) ينظر: مختصر التبيين، للأندلسيّ، (١/ ١٤٧)، ومرسوم خطّ المصحف، للعقيليّ:(٢٣٠، ٢٣٦).

(٢) ينظر: الغاية، للنيسابوريّ:(١٠٨)، والكنز، للواسطيّ، (٢/ ٤١٧).

(٣) ينظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لابن إدريس، (١/ ٧٨).

(٤) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبيّ، (١/ ٢٨١)، والمحرّر الوجيز، لابن عطيّة، (١/ ٢١٣).

٢. قوله تعالى:﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾[الفرقان:٢٥].

اختلاف الرَّسم القرآنيّ:

اختلفت مصاحف الأمصار العثمانيّة في رسم الكلمة:﴿ وَنُزِّلَ ﴾، فرُسمتْ في مصاحف أهل مكّة بزيادة نون أخرى:﴿ وَنُنزِلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾، ورُسمتْ فيما سواها بنون واحدة:﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ (1).

اختلاف القراءات العشر القرآنيّة:

قرأ عبد الله بن كثير المكّيّ:﴿ وَنُنزِلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ بنونين مضمومة ثمّ ساكنة، مع تخفيف الزّاي ورفع اللام، ونصب:﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾، وقرأ الباقون من العشرة:﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ بنون واحدة، مع تشديد الزّاي ورفع:﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ (2).

توجيه القراءات وتعليها:

وجه القراءة الأولى:﴿ وَنُنزِلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ بنونين مضمومة ثمّ ساكنة، مع تخفيف الزّاي مضارع الفعل: (أنزلَ) مبنيًّا للفاعل، ونصب:﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ مفعول به له، وقد جاء مفعولُه المطلق:﴿ تَنزِيلًا ﴾ على غير لفظ فعله، نحو قولِه تعالى:﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾[آل عمران:٣٧]، ووجه القراءة الثّانية:﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾: بنون واحدة، مع تشديد الزّاي، فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول من التنزيل، ورفع:﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ نائب فاعلِه، فيكون مفعولُه المطلق:﴿ تَنزِيلًا ﴾ على لفظ فعله، ولكن .. يشهدُ للقراءة الأولى على البناء للفاعل قوله تعالى:﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾[الحِجر:٨](3).

التّفسير والبيان:

معنى الآيتين الكريمتين: أنّ الله تعالى يخبر عن هول يوم القيامة، وما يكون فيه من الأمور العظيمة، فمنها انشقاق السماء، وتفطّرها وانفراجها بالغمام، وهو ظلل النور العظيم الذي يبهر الأبصار، ونزول ملائكة السماوات يومئذ، فيحيطون بالخلائق في مقام المحشر، ثم يجيء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء. ولا يخفى: أنّ مردّ القراءتين في الآية الكريمة واحد، فالله تعالى هو الذي ينزّل الملائكة، وهذا ما يفيده ظاهر القراءة الأولى ببناء الفعل للفاعل على الأصل في ذكر الكلام، وقد يعدل عن الأصل، فيبنى الفعل للمفعول،

---

(1) ينظر: المقنع، للدانيّ:(٥٨٤، ٥٩٦)، ومرسوم خطّ المصحف، للعقيليّ:(٢٣٩).

(2) ينظر: المبسوط، للنيسابوريّ:(٣٢٣)، والمستنير، للبغداديّ، (٢/ ٣٢٨).

(3) ينظر: حجّة القراءات، لابن زنجلة:(٥١٠)، وكنز المعاني، للموصليّ، (٢/ ٤٨٤).

كما تقدّم.

المبحث الثاني: الاختلاف في كلمات القرآن في الإبدال، والنّقص، والزّيادة:

يمكن للباحث في هذا المبحث أن يحصيَ تنوّع الاختلاف في كلمات القرآن في ثلاثة جوانب، هي: الإبدال، والنّقص، والزّيادة، وسيأتي الكلام عنها مفصّلًا لكلّ جانبٍ مطلب على النّحو الآتي:

المطلب الأوّل: الاختلاف في كلمات القرآن في الإبدال:

ثبتت عن القرّاء العشرة كلماتٌ مخصوصة أُبدلتْ في بعض القراءات مكان كلماتٍ أخرى، فقُرئتْ بأكثرَ من قراءة، وإليك تعدادَ أربعة منها مرتّبةً على حسب سوَر القرآن الكريم:

١. قوله تعالى:﴿ **خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا**﴾[الكهف:٣٦].

اختلاف الرَّسم القرآنيّ:

اختلفت مصاحف الأمصار العثمانيّة في رسم الكلمة:﴿ **مِّنْهَا**﴾، فرُسمتْ في مصاحف أهل المدينة ومكّة والشّام بزيادة ميم بعد الهاء:﴿ **مِّنْهُمَا**﴾، ورُسمتْ فيما سواها بحذفها:﴿ **مِّنْهَا**﴾ [1].

اختلاف القراءات العشر القرآنيّة:

قرأ المدنيّان: نافع وأبو جعفر، والابنان ابن كثير المكيّ وابن عامر الشّاميّ:﴿ **مِّنْهُمَا**﴾ ، بزيادة ميم بعد الهاء، وقرأ الباقون من العشرة، وهم أهل العراق من الكوفيّين والبصريّين:﴿ **مِّنْهَا**﴾ بحذف الميم[2].

توجيه القراءات وتعليها:

وجه القراءة الأولى:﴿ **مِّنْهُمَا**﴾ بزيادة ميم بعد الهاء على التّثنية، إذ قبلَه قوله تعالى:﴿ **جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ**﴾[الكهف:٣٢]، ووجه القراءة الثّانية:﴿ **مِّنْهَا**﴾ بحذف الميم على الإفراد، إذ قبلَه قوله تعالى:﴿**وَدَخَلَ جَنَّتَهُ**﴾ [3].

التّفسير والبيان:

معنى الآيات: أنّ الله تعالى ضربَ مثَلًا للكافر والمؤمن، وهما رجلان أخوان من بني إسرائيل كافر

(١) ينظر: المقنع، للدانيّ:(٥٨١، ٥٩٤)، وكشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار، للشيرازيّ:(١٠٢).

(٢) ينظر: المنتهى، للخزاعيّ:(٤٥٨)، والنّشر، لابن الجزريّ، (٢/ ٣١١).

(٣) ينظر: المختار، لابن إدريس، (١/ ٤٩٥، ٤٩٦).

ومؤمن، وَرِثا من أبيهما مالًا فتشاطرا، فاشترى الكافر بها ضياعاً وعقارًا، وصرفها المؤمن في وجوه الخير، وآل أمرهما إلى ما حكاه الله تعالى[١]. ولا يخفى: أنّ الله تعالى جعل للكافر المعجَب المغرور جنّتين، كما أخبر سبحانه في أوّل سياق القصّة، ولمّا كانت الجنّتان متّصلتين جازَ التّعبير عنهما بالإفراد على القراءة الأولى، وكذلك بالتثنية على القراءة الثانية.

٢. ٣. قوله تعالى:﴿ **سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ**﴾، و﴿ **سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ**﴾ [المؤمنون:٨٧، ٨٩].

اختلاف الرَّسم القرآنيّ:

اختلفتْ مصاحف الأمصار العثمانيّة في رسم الكلمة الثانية في الموضعين من هاتين الآيتين الكريمتين، فرُسمتْ في مصاحف أهل البصرة بألفٍ قبلَ اللام من لفظ الجلالة:﴿ **ٱللَّهُ**﴾، ورُسمتْ فيما سواها بحذفها:﴿**لِله**﴾ [٢].

اختلاف القراءات العشر القرآنيّة:

قرأ البصريّان أبو عمرٍو ويعقوب في الموضعين:﴿ **ٱللَّهُ**﴾ بزيادة ألفٍ قبلَ اللام من لفظ الجلالة، وقرأ الباقون من العشرة:﴿ **لِله**﴾ بحذفها[٣].

توجيه القراءات وتعليها:

وجه القراءة الأولى:﴿ **ٱللَّهُ**﴾ بألفٍ قبلَ اللام من لفظ الجلالة مع حذفِ لام الجرّ ورفع الهاء منه، على أنّه خبرٌ لمبتدإٍ محذوف، تقديره:(هوَ)، فيكون الجواب حينئذٍ مطابقًا للفظ السؤال، ووجه القراءة الثّانية ﴿ **لِله**﴾ بلام الجرّ مع حذف الألف قبلَ اللام وجرّ الهاء، على أنّه جارٌّ ومجرور، حملًا للجواب على المعنى؛ لأنّ معنى:(مَن ربُّ السّمواتِ؟)، و(لِمن السّمواتُ؟) واحد[٤].

التّفسير والبيان:

معنى الآيات: قل يا محمّد ﷺ لهؤلاء المكذّبين بالآخرة من قومِك: لمن ملكُ الأرض ومن فيها من

(١) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبيّ، (٦/ ١٦٩، وما بعدها)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاويّ، (٣/ ٢٨٠، وما بعدها).

(٢) ينظر: مختصر التبيين لهجاء التّنزيل، للأندلسيّ، (٤/ ١٠٦٩)، ومرسوم خطّ المصحف، للعقيليّ:(٢٤١).

(٣) ينظر: الرّوضة في القراءات الإحدى عشرة، للمالكيّ:(٨١١)، والكفاية الكبرى، للقلانسيّ:(٢٣٦).

(٤) ينظر: كنز المعاني، للموصليّ، (٢/ ٤٦٦، ٤٦٧).

الخلق إن كنتم تعلمون من مالكُها؟ ثم أعلمه أنهم سيقرّون بأنّها لله ملكًا، دون سائر الأشياء غيره، فقل لهم إذا أجابوك بذلك كذلك: أفلا تذكّرون[1]. ومن المعلوم: القراءتين متقاربتا المعنى، إذ جاءت القراءة الأولى مطابقة للفظ سؤال الآية الكريمة، وجاءت القراءة الثّانية حملًا على معناها.

المطلب الثّاني: الاختلاف في كلمات القرآن في النقص:

ثبتت عن القرّاء العشرة كلماتٌ مخصوصة وقع فيها نقص كلمةٍ، فقُرئتْ بأكثرَ من قراءة، وإليك تعدادَ اثنين منها مرتّبةً على حسب سوَر القرآن الكريم:

١. قوله تعالى:﴿ **وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ**﴾[الأعراف:٤٣].

اختلاف الرَّسم القرآنيّ:

اتّفقت مصاحف الأمصار العثمانيّة في أغلبها على إثبات حرف الجرّ:(مِن) قبلَ كلمة:﴿ **مِن تَحۡتِهِمُ**﴾ في هذه الآية الكريمة، فتكون الآية الكريمة:﴿ **تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ**﴾، ولكنّه حُذِف من مصاحف أهل حِمص، فتكون الآية الكريمة فيها:﴿ **تَجۡرِي تَحۡتَهُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ**﴾[2]، ولكنّ الأندرابيّ جعل مخالفة مصاحف حِمص لسائر المصاحف في المجرور مع إبقاء حرف الجرّ، فقال:(وفيها -أي: في سورة الأعراف من مصاحف حمص-:﴿ **تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا**﴾، وهي عندَنا:﴿ **مِن تَحۡتِهِمُ**﴾ !![3]

اختلاف القراءات العشر القرآنيّة:

اتّفق القرّاء العشرة على إثبات حرف الجرّ:(مِن) قبلَ كلمة:﴿ **تَحۡتِهِمُ**﴾، في هذه الآية الكريمة، فتكون الآية الكريمة:﴿ **تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ**﴾، وكذلك اتّفقوا على إثبات حرف الميم آخرَ كلمة: ﴿**تَحۡتِهِمُ**﴾ منها[4]، وأمّا ما سوى ذلك من القراءات فلا اعتدادَ به لشذوذه ومخالفته الإجماع الثّابت من القراءات القرآنيَّة ورسم الشّائع الأعظم من المصاحف العُثمانيّة.

توجيه القراءات وتعليها:

(١) ينظر: جامع البيان، للطبريّ، (١٩/ ٦٣، وما بعدها)، والنكت والعيون، للماورديّ، (٤/ ٦٥).

(٢) ينظر: المقنع، للدانيّ:(٦٠٢)، ومعجم الرّسم العثمانيّ، للحميريّ، (٣/ ١٠٨٢، وما بعدها).

(٣) الإيضاح في القراءات، للأندرابيّ:(٢٨و، ٢٨ظ).

(٤) ينظر: المبسوط، للنيسابوريّ:(٢٠٨)، والمستنير، للبغداديّ، (٢/ ١٤٩).

وجه القراءة التي اتّفق عليها القرّاء العشرة واضح، إذ انعقد الإجماعُ عليها مع موافقة أشهر المصاحف العثمانيّة وأكثرها، وأمّا ما عُزِيَ إلى مصاحف أهل حمص من حذف حرف الجرّ:(مِن)، أو إبقائه مع إبدال كلمة:(تحتِهم) بـ:(تحتِها) فلا تعويلَ عليه؛ لأنّه شاذّ وغير مشهور(١).

التّفسير والبيان:

معنى الآيتين: أنّ الله تعالى قطع على نفسِه ألا يُكَلِّفُ نَفسًا إِلَّا وُسْعَها، أي: طاقتها وما يسعها ويحلّ لها فلا تخرج منه ولا تضيق عليه، أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ(٢).

٢. قوله تعالى:﴿ **وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ**﴾[الحديد:٢٤].

اختلاف الرَّسم القرآنيّ:

اختلفت مصاحف الأمصار العثمانيّة في ضمير الفصل:(هُوَ) من هذه الآية الكريمة، فحُذِف من مصاحف أهل الشّام والمدينة، فتكون الآية الكريمة فيها:﴿ **فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ**﴾، ورُسِمتْ فيما سواهما بإثباته، فتكون الآية الكريمة فيها:﴿ **فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ**﴾ (٣).

اختلاف القراءات العشر القرآنيّة:

قرأ عبد الله بن عامر الشّاميّ، والمدنيّان: نافع وأبو جعفر:﴿ **فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ**﴾ بحذفِ ضمير الفصل:(هُوَ)، وقرأ الباقون من العشرة:﴿ **فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ**﴾ بإثباتِه(٤).

توجيه القراءات وتعليها:

وجه القراءة الأولى: بحذفِ ضمير الفصل:(هُوَ) أنّه لا موضعَ له من الإعراب، فتُرِك ذكرُه على الأصل في الكلام، ووجه القراءة الثّانية:﴿ **هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ**﴾ بإثباتِه أنّ الكوفيّين يسمّونه عمادًا، وهو لا موضعَ له من الإعراب، ويجوز ألا يكون ضمير فصلٍ، فله حينئذٍ موضعٌ من الإعراب، فيقعُ مبتدأ، و:﴿**ٱلۡغَنِيُّ**﴾ خبره، وجملة:﴿ **هُوَ ٱلۡغَنِيُّ**﴾: خبر:(إنَّ)(٥).

(١) ينظر: المصادر السّابقة.

(٢) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبيّ، (٤/ ٢٣٣، وما بعدها)، وأنوار التنزيل، للبيضاويّ، (٣/ ١٣).

(٣) ينظر: كتاب المصاحف، للسجستانيّ:(٢٥٥، ٢٦٣)، والوسيلة، للسخاويّ:(١١٧، ٢٣٢).

(٤) ينظر: الغاية، للنيسابوريّ:(٢٧١، ٢٧٢)، وإرشاد المبتدي، للقلانسيّ:(٥٨٥).

(٥) ينظر: الموضح في وجوه القراءات، للشيرازيّ، (٣/ ١٢٥١، ١٢٥٢).

التّفسير والبيان:

الآية الكريمة نزلت في اليهود أهل الكتاب، بخِلوا بحقّ الله عليهم، وكتموا الإسلامَ ومحمّدًا ﷺ، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة، وأمروا قومهم بالبُخل، وهو كتمان أمره ﷺ، وذلك قولُه سبحانه: **﴿وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ﴾**، فكانوا يأمرون سفلتَهم بكتمان نعت محمّدٍ ﷺ، ومن يتولَّ: أي: عن الإيمان، فإنّ الله غنيٌّ عن عبادته، حميدٌ إلى أوليائه[1].

المطلب الثّالث: الاختلاف في كلمات القرآن في الزّيادة:

ثبتت عن القرّاء العشرة كلماتٌ مخصوصة وقع فيها زيادة كلمة، فقُرِئتْ بأكثرَ من قراءة، وإليك تعدادَ اثنين منها مرتّبةً على حسب سوَر القرآن الكريم:

١. قوله تعالى: **﴿ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾**[التوبة: ١٠٠].

اختلاف الرَّسم القرآنيّ:

اختلفت مصاحف الأمصار العثمانيّة في حرف الجرّ:(مِن) في هذه الآية الكريمة، فزيد في مصاحف أهل مكّة، فتكون الآية الكريمة فيها: **﴿ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا﴾** كبقيّة المواضع، ورُسِمتْ فيما سواها بحذفِه، فتكون الآية الكريمة فيها: **﴿ تَجۡرِي تَحۡتَهَا﴾**[2].

اختلاف القراءات العشر القرآنيّة:

قرأ عبد الله بن كثير المكيّ: **﴿ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾** بزيادة حرف الجرّ:(مِن)، وجرّ كلمة: **﴿تَحۡتِهَا﴾** به، وقرأ الباقون من العشرة: **﴿ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾** بحذف حرف الجرّ:(مِن)، ونصب كلمة: **﴿ تَحۡتَهَا﴾** [3].

توجيه القراءات وتعليها:

وجه القراءة الأولى: **﴿ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا﴾** بزيادة حرف الجرّ:(مِن)، وجرّ كلمة: **﴿ تَحۡتِهَا﴾** به أنّ:(مِن) تُزادُ في الكلام تقويةً وتوكيدًا له، ووجه القراءة الثّانية: **﴿ تَجۡرِي تَحۡتَهَا﴾** بحذف حرف الجرّ:(مِن)،

---

(١) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحديّ، (٢/ ٥٢، ٤/ ٢٥٣)، وتفسير القرآن، للسمعانيّ، (٥/ ٣٧٧).

(٢) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار، للمهدويّ:(٩٩)، وكشف الأسرار، للشيرازيّ:(١٠٢).

(٣) ينظر: المنتهى، للخزاعيّ:(٤٠٥)، والرّوضة، للمالكيّ:(٦٩٢).

ونصب كلمة:﴿ تَحۡتَهَا﴾ على الظّرفيّة أنّ:(مِن) تُحذف اختصارًا، والمعنى على كلتا القراءتين واحد(١).

التّفسير والبيان:

معنى الآية الكريمة: والذين سبقوا الناسَ أوّلًا إلى الإيمان بالله ورسوله من المهاجرين الذين هاجروا قومَهم وعشيرتهم، وفارقوا منازلهم وأوطانهم، والأنصار الذين نصروا رسول الله ﷺ على أعدائه من أهل الكفر بالله ورسوله ﷺ، والذين اتّبعوهم بإحسان، يقول: والذين سَلَكوا سبيلَهم في الإيمان بالله ورسوله، والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام، طلبَ رضا الله، رضي الله عنهم ورضوا عنه(٢). ولا يخفى: أنّ القراءتين متقاربتان(٣).

٢. قوله تعالى:﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾[غافر:٢٦].

اختلاف الرَّسم القرآنيّ:

اختلفت مصاحف الأمصار العثمانيّة في حرف العطف من هذه الآية الكريمة، ففي مصاحف أهل الكوفة بإثبات ألفٍ قبلَ الواو السّاكنة:(أَوْ)، فتكون الآية الكريمة:﴿ أَوۡ أَن﴾ ، ورُسِمتْ فيما سواه بحذفِه مع فتح الواو:(وَ)، فتكون الآية الكريمة: ﴿ وَأَن﴾ (٤).

اختلاف القراءات العشر القرآنيّة:

قرأ أبو عمرٍو، والمدنيّان: نافع وأبو جعفر:﴿ وَأَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ بحذفِ الألف قبل الواو، و:﴿ يُظۡهِرَ﴾ بضمّ أوّله، ونصب:﴿ ٱلۡفَسَادَ﴾، وقرأ عبد الله بن كثير المكيّ، وعبد الله بن عامر الشّامي:﴿ وَأَن يَظۡهَرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادُ﴾، بحذفِ الألف قبل الواو أيضًا، و:﴿ يَظۡهَرَ﴾، بفتح أوّله، ورفع:﴿ ٱلۡفَسَادُ﴾، وقرأ يعقوب وعاصم من رواية حفص:﴿ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ بإثبات الألف قبل الواو، و:﴿ يُظۡهِرَ﴾ يُظْهِرَ بضمّ أوّله، ونصب:﴿ ٱلۡفَسَادَ﴾، وقرأ الباقون –وهم: حمزة والكسائيّ وخلَف وعاصم من رواية شُعبة–:﴿ أَوۡ أَن يَظۡهَرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادُ﴾، بإثباتِ الألف قبل الواو، و﴿يَظۡهَرَ﴾

(١) ينظر: معاني القراءات، للأزهريّ:(٢١٤).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبريّ، (١٤/ ٤٣٤، وما بعدها)، وبحر العلوم، للسمرقنديّ، (٢/ ٨٣، وما بعدها).

(٣) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لعضيمة، (٩/ ٧٦١).

(٤) ينظر: كتاب المصاحف، للسجستانيّ:(٢٤٧، ٢٦١)، ومختصر التبيين لهجاء التّنزيل، للأندلسيّ، (٤/ ١٠٧٠).

بفتح أوّله، ورفع:﴿ ٱلْفَسَادُ ﴾ (١).

توجيه القراءات وتعليها:

وجه القراءة الأولى:﴿ **وَأَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ** ﴾ بحذفِ الألف قبل الواو على أنّ الواو هي العاطفة، و﴿ **يُظْهِرَ** ﴾ بضمّ أوّله على أنّه فعلٌ متعدٍّ من الإظهار، ونصب:﴿ **ٱلْفَسَادَ** ﴾ على أنه مفعولٌ به له، ووجه القراءة الثّانية:﴿ **وَأَن يَظْهَرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادُ** ﴾ بحذفِ الألف قبل الواو على أنّها العاطفة أيضًا، و:﴿ **يَظْهَرَ** ﴾ بفتح أوّله على أنّه فعلٌ لازمٌ من الظّهور، ورفع:﴿ **ٱلْفَسَادُ** ﴾ على أنّه فاعلُه، ووجه القراءة الثّالثة:﴿ **أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ** ﴾ بإثبات الألف قبل الواو مع إسكانِها على أنّها:(أَوْ) العاطفة، و:﴿ **يُظْهِرَ ... ٱلْفَسَادَ** ﴾ على حسب التّوجيه السّابق، ووجه القراءة الرّابعة:﴿ **أَوْ أَن يَظْهَرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادُ** ﴾،، بإثبات الألف قبلَ الواو مع إسكانِها على أنّها:(أَوْ) العاطفة، كما سبق، و :﴿ **يَظْهَرَ ... ٱلْفَسَادُ** ﴾، على حسب التّوجيه سالف الذّكر(٢).

التّفسير والبيان:

معنى الآيات: أن فرعون قال ذروني أقتل موسى وليدعُ ربَّه: وهذا عزمٌ من فرعون –لعنه الله– على قتل موسى ﷺ، أي: قال لقومه: دعوني حتى أقتلَ لكم هذا وليدعُ ربَّه، أي: لا أُبالي منه، وهذا في غاية الجحد والتجهرم والعناد(٣).

ولا يخفى: أنّ القراءات الأربع متقاربات، إذ جاءت الأوليان منها بحرف العطف الواو المتّصل رسمًا بـ(أن) المصدريّة، وجاءت الأخريان منها بحرف العطف:(أو) المفصول رسمًا عن ما سواه من جهة، وجاءت الأولى والثّالثة منها بصيغة التعدية مع نصب المفعول:(يُظهِرَ ... الفَسَادَ)، والثانية والرّابعة بصيغة اللزوم مع رفع الفاعل:(يَظهَرَ ... الفَسَادُ).

الخاتمة: خُلاصة بأهمّ ما تحقّق في هذا البحث:

يمكنُ لي في هذ المجال أن أسجّل أهمَّ ما توصّلتُ إليه من نتائج، وهي على النّحو الآتي:

١. إنّ المصاحف العُثمانيَّة الموزّعة على الأمصار كانت متّفقةً في الأعمّ الأغلب منها، ولم تكن متّفقةً

---

(١) ينظر: المبسوط، للنيسابوريّ:(٣٨٩)، وإرشاد المبتدي، للقلانسيّ:(٥٣٥، ٥٣٦).

(٢) ينظر: كنز المعاني، للموصليّ، (٢/ ٥٨٩).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، للدمشقيّ، (٧/ ١٣٩)، وروح البيان، للإستانبوليّ، (٨/ ١٧٣).

في تفصيل خصوص بعض الحروف والكلمات.

٢. إنّ المصاحف العُثمانيَّة الموزّعة على الأمصار يمكن حصر جميع ما تباين منها في أمرين اثنين: أوّلهما: الحروف، وثانيهما: الكلمات.

٣. إنّ تباين حروف القرآن في المصاحف العُثمانيّة يرجع ثلاثة أمور: الإبدال، والنّقص والزّيادة.

٤. إنّ تباين كلمات القرآن في المصاحف العُثمانيّة يرجع ثلاثة أمور أيضًا: الإبدال، والنّقص والزّيادة.

٥. اشتمل البحث على دراسة:(١٨) نموذجًا كما سلف، تخلّلت مبحثَي هذا البحث، مع توثيق أحكام مسائلها من مظانّها من كتب علوم القرآن، والقراءات، والاحتجاج والتّوجيه، والتفسير، ونحوها.

٦. اشتمل المبحث الأوّل على دراسة:(١٠) نماذج، تخلّلت ثلاثة مطالب فيه:

٧. اشتمل المبحث الثاني على دراسة:(٨) نماذج، تخلّلت ثلاثة مطالب فيه:

٨. دراسة النماذج:(١٨) من أربعة جوانب: اختلاف رسمها، وقراءاتها، وتوجيهها، وتفسيرها وبيانها.

وأمّا ما يتعلّق بالتوصيات فهي على النحو الآتي:

١. أهميّة إقبال ثلّة من طلبة العلم على تراث الأمّة الفذّ بالدراسة، والتحقيق، والنشر، والإفادة.

٢. ضرورة اعتناء طلبة العلم بالإفادة من كتب أئمّتنا السّابقين، ونشر المغمور منها.

٣. ضرورة دراسة الصّلة بين مرسوم مصاحف الأمصار وقراءات الأئمّة العشرة.

٤. تثقيف الجيل الصّاعد بكافّة جوانب القرآن الكريم، وعلومه، وما يتّصل به.

٥. فتح أقسام متخصّصة في القراءات القرآنيّة في كليّات الشريعة في العالم الإسلاميّ.

وصلّى الله وسلَّم على سيّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِه وصحبه، وتابعيهم إلى يوم الدّين.

فهرس المصادر والمراجع:

١.إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: أبو العزّ محمّد القلانسيّ، (ت٥٢١هـ): تح أ.د.عمر الكبيسيّ: جامعة أمّ القرى، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢.أنوار التنزيل وأسرار التأويل: أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاويّ، (ت٦٨٥هـ): تح محمد

المرعشلي: دار إحياء التراث، ط١، ١٤١٨هـ.

٣.الإيضاح في القراءات العشر: أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الأندرابيّ، (ت بعد ٥٠٠هـ): نسخة مخطوطة لجامعة استانبول بتركيا، برقم:(١٣٥٠).

٤.بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقنديّ، (ت٣٧٣هـ): دار الكتب العلميّة ببيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

٥.تحبير التيسير في القراءات العشر: أبو الخير محمّد بن الجزريّ، (ت٨٣٣هـ): تح د.أحمد القضاة: دار الفرقان، ط١، ١٤٢١هـ.

٦.تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ، (ت٧٧٤هـ): تح محمد حسين: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.

٧.تفسير القرآن: أبو المظفر منصور السمعانيّ، (ت٤٨٩هـ): تح ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس: دار الوطن، ط١، ١٤١٨هـ.

٨.جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبريّ، (ت٣١٠هـ): تح الشيخ أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٩.الجامع لما يُحتاجُ إليه من رسم المصحف: أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الأندلسيّ، (ت٦٥٤هـ): تح أ.د.غانم قدوري الحمد: مطبعة العاني، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٠. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبريّ، (ت٧٣٢هـ): تح أ.د.محمّد خضيّر الزوبعيّ: تقديم د.يحيى الغوثانيّ: دار الغوثانيّ بدمشق، ط١، ١٤٣١هـ.

١١. حجّة القراءات: أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، (ت حوالي ٤٠٣هـ): تح سعيد الأفغانيّ: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٣هـ.

١٢. الحجّة في القراءات السّبع: أبو عبد الله الحسين بن خالويه، (ت٣٧٠هـ): تح د.عبد العال مكرم: دار الشروق، ط٤، ١٤٠١هـ.

١٣. خطّ المصاحف: أبو القاسم محمود بن حمزة الكرمانيّ، (ت بعد٥٠٠هـ): تح أ.د.غانم الحمد: دار الغوثانيّ، ط١، ١٤٣٦هـ.

١٤. الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبيّ، (ت٧٥٦هـ): تح د.أحمد الخراط: دار القلم بدمشق، (د.ت).

١٥. دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، (ت ١٤٠٤هـ): تصدير: محمود محمد شاكر: دار الحديث بالقاهرة، (د.ت).

١٦. روح البيان: أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبوليّ، (ت١١٢٧هـ): دار الفكر ببيروت، (د.ت).

١٧. الرَّوضة في القراءات الإحدى عشرة: أبو عليّ الحسن بن محمّد بن إبراهيم المالكيّ، (ت٤٣٨هـ): تح د.مصطفى عدنان: العلوم والحكم، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٨. زاد المسير في علم التّفسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ الجوزيّ، (ت٥٩٧هـ): تح عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربيّ ببيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٩. شرح تسهيل الفوائد: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، (ت٦٧٢هـ)، تح د. عبد الرحمن السيد، د. محمد المختون: هجر للطباعة، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٠. صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوريّ، (ت٢٦١هـ): تح محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث، (لا.ت).

٢١. الغاية في القراءات العشر: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النّيسابوريّ، (ت٣٨١هـ): تح محمد الجنباز: شركة العبيكان بالرياض، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٢. فضائل القرآن: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهرويّ، (ت٢٢٤هـ): تح مروان العطية، ومحسن خرابة: دار ابن كثير بدمشق، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٣. كتاب المصاحف: أبو بكر عبد الله السجستانيّ، (ت٣١٦هـ): تح د.محب الدين واعظ: دار البشائر الإسلاميّة، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٢٤. كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار: محمّد بن محمود الشيرازيّ، (ت٧٧٦هـ): تح أ.د.حاتم الضامن: دار عباد الرّحمن بالقاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٥. الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها: أبو محمّد مكيّ القيسيّ، (ت٤٣٧هـ): تح

د.محيي الدين رمضان: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٢٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد الثعلبيّ، (ت٤٢٧هـ): تح ابن عاشور: مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي: دار إحياء التراث، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٧. الكفاية الكبرى في القراءات العشر: أبو العز محمّد القلانسيّ، (ت٥٤١هـ): تح جمال شرف: دار الصحابة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٨. الكنز في القراءات العشر: أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطيّ، (ت٧٤١هـ): تح د.خالد المشهدانيّ: مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٩. كنز المعاني في شرح حرز الأماني: أبو عبد الله محمّد بن أحمد الموصليّ، (ت٦٥٦هـ): تح أ.د.محمّد إبراهيم المشهدانيّ: دار الغوثانيّ بدمشق، ط١، ١٤٣٣هـ.

٣٠. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبليّ، (ت٧٧٥هـ): تح عادل أحمد، وعلي معوض: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.

٣١. المبسوط في القراءات العشر: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، (ت٣٨١هـ): تح سبيع حاكمي: مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٤٠١هـ.

٣٢. المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمّد عبد الحق بن عطية، (ت٥٤٢هـ): تح عبد السلام عبد الشافي: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٣. المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، (ت ق٤هـ): تح د.عبد العزيز الجهنيّ: مكتبة الرشد بالرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣٤. مختصر التبيين لهجاء التّنزيل: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسيّ، (ت٤٩٦هـ): مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٥. مرسوم خطّ المصحف: أبو طاهر إسماعيل العُقيليّ، (ت٦٢٣هـ): تح محمّد الجنابينيّ: وزارة الأوقاف بقطر، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٦. المستنير في القراءات العشر: أبو طاهر أحمد بن عليّ بن سوار البغداديّ، (ت٤٩٦هـ): تح د.عمار الددو: دار البحوث بدبيّ، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٧. المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوريّ، (ت٥٥٠هـ): تح عثمان غزال: دار الحديث بالقاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود البغويّ، (ت٥١٠هـ): تح عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٩. معاني القراءات: أبو منصور محمّد الأزهريّ، (ت٣٧٠هـ): تح أحمد المزيديّ: دار الكتب العلميّة ببيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٠. معجم الرّسم العثمانيّ: د.بشير بن حسن الحميريّ: مركز تفسير بالرياض، ط١، ١٤٣٦هـ.

٤١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمّد عبد الله بن هشام، (ت٧٦١هـ): تح د.مازن المبارك، ومحمد عليّ: دار الفكر، ط٦، ١٤٠٦هـ.

٤٢. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار: أبو عمرو عثمان الدانيّ، (ت٤٤٤هـ): تح نورة الحميّد: دار التدمريّة، ١٤٣١هـ.

٤٣. المنتهى: أبو الفضل محمّد بن جعفر الخزاعيّ، (ت٤٠٨هـ): تح عبد الرحيم الطرهونيّ: دار الحديث بالقاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ.

٤٤. منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد: أبو محمّد القاسم بن فيرّه الشّاطبيّ: تح د.أيمن رشدي سويد: دار الغوثانيّ بدمشق، ط١، ١٤٣٦هـ.

٤٥. الموضح في وجوه القراءات وعللها: أبو عبد الله نصر بن عليّ الشيرازيّ، (ت٥٦٥هـ): تح أ.د.عمر حمدان الكبيسيّ: الجماعة الخيريّة بجدّة، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٦. النّشر في القراءات العشر: أبو الخير محمّد ابن الجزريّ، (ت٨٣٣هـ): تح علي محمد الضبّاع، (ت١٣٨٠هـ): المطبعة التجارية، تصوير: دار الكتب العلمية، (د.ت).

٤٧. النّكت والعيون: أبو الحسن عليّ بن محمد الماورديّ، (ت٤٥٠هـ): تح السيد ابن عبد المقصود: دار الكتب العلمية، (د.ت).

٤٨. هجاء مصاحف الأمصار: أبو العباس أحمد المهدويّ، (ت نحو٤٤٠هـ): تح أ.د.حاتم الضامن: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٠هـ.

٤٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن عليّ الواحديّ، (ت٤٦٨هـ): تح عادل عبد الموجود، وآخرين: تقديم أ.د. الفرماويّ: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

٥٠. الوسيلة إلى كشف العقيلة: أبو الحسن علي بن محمد السخاويّ، (ت٦٤٣هـ): تح د.مولاي محمد الإدريسيّ: مكتبة الرشد بالرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

فهرس الأبحاث

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظمو المؤتمر

























